

74 - عمدة التفسير - سورة الأحزاب (الآيات) 53 - 73 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من

لذك رحمة انك انت الوهاب - 00:00:00

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك فامدنا بمدد من عندك واغفر لنا وارحمنا

انك انت الغفور الرحيم - 00:00:16

وصلنا الآية خمسة وثلاثين من سورة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال الله تعالى - 00:00:30

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقين

والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والصدائمين والصدائيات والحافظين فروجهم والحافظات

والذاكرين الله كثيرا والذاكرين الله كثيرا هنا يصبح بدء اكل غير مناسب. نعم. لان الجزاء متعلق بالجميع مو متعلق بالخير فقط.

نعم احسنت. اعد الله - 00:00:51

الحافظين فروجهم. نعم. اعد الله لهم اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال ابن كثير رحمه الله وغفر له روى الامام احمد عن ام سلمة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا - 00:01:53

تذكروا لا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال قالت فلم يرعني منه ذات يوم الا ونداءه على المنبر قالت وانا اسرح شعري فللفت شعري

ثم خرجت الى حجرتي حجرة بيتي - 00:02:18

فجعلت سمعي عند الجريد. الحجرة بيت بيت الغرفة والحجرة التحجيرة التي امام البيت مثل الحوش. قديما هذي يسمونها الحجرة

الحجرة والحجيرة الحوش الذي يسمونه الناس الحوش ها لان وراءها تحجيرة - 00:02:37

مثل الحجر حجر الكعبة الحجر تهجيرة. هذا هو خرجت من بيتها الذي هي غرفتها الى حجرتها الذي هو التحجيرة التي التي تسمع

كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر - 00:02:55

الان العكس الناس عندهم البيت كبير ها والحجرة الغرفة تغيرت الاعراض. قديما يسمون الدار والغرفة الدار والغرفة البيت هذه

فجعلت سمعي عند الجريد. فاذا هو يقول عند المنبر عند الجريد. الجدار. تحجيرة. كان تحجيرتهم من الجدر ومن جريد - 00:03:12

فاذا هو يقول عند المنبر يا ايها الناس ان الله يقول ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى اخر الآية وهكذا رواه مسائي

بن جرير يعني ذكر النساء مسلمات مؤمنات فذكر - 00:03:46

عشرين وصفا عشرة جمل فيها عشرين ذكرا فقلوه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات دليل على ان الايمان غير الاسلام.

وهو اخص منه. هذه فائدة في في التفريق بين الايمان والاسلام - 00:04:08

وان للاسلام اوسع والايمان اضيق بمعنى انه اعلى مرتبة ان المسلمين ايوة ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات دليل على

ان الايمان غير الاسلام وهو اخص منه. لقلوه تعالى قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما - 00:04:32

الايمان في قلوبكم وفي الصحيحين لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. الاسلام الاستسلام ظاهرا بالاعمال الظاهرة

والايمان ايمان العمل والقلب قانتين وفي الصحيحين لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - [00:04:59](#)

ويسلبه الايمان. ولا يلزم من ذلك كفره باجماع المسلمين. نعم اذا خرج من الايمان يعني وصف الايمان الكاذب آآ فيبقى مسلما لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن على كمال الايمان الواجب - [00:05:25](#)

انما وقع في نقص الايمان الواجب بوقوعه في الزنا فلم يخرج من الاسلام ولم يخرج من الايمان الذي هو بمعنى الاسلام وقوله والقانون ويسمى ناقص الايمان يسمى مؤمنا باعتبار اصل الاطلاق مثل ما قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتل - [00:05:48](#)

اصلحوا بينهما هم اقتتال كبائر ومع ذلك سماهم مؤمنين بمعنى الايمان العام الذي هو الاسلام واما وصف الايمان الكامل فلا يطلق على العاصي. لذلك قال لا يزني الزاني حين يزني - [00:06:13](#)

وهو مؤمن وقوله والقانتين والقانتات القنوت هو الطاعة في سكون. هم. او دوام الطاعة امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائم يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وقال تعالى وله من في السماوات والارض كل لهم قانتون - [00:06:31](#)

يا مريم اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وقوموا لله قانتين الاسلام بعده مرتبة يرتقي اليها ثم القنوت ناشئ عنهما. الاسلام بعدهم مرتبة وهي الايمان يرتقي اليها ثم القنوت ناشئ عنهما - [00:07:05](#)

اذا ترقى في درجات الايمان مراتب الايمان الايمان بيظعون سبعون شعبة ترقى حتى وصل الى مرتبة مثل ما ذكر الله في سورة قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خشون لحظة هذا اعلى الدرجة - [00:07:26](#)

والذين هم للزكاة فان والذين هم عن اللغو معرضون الذين هم لفروجهم حافظون الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون الا على ازواجهم والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون بدأ لان الصلاة اصل الاسلام من اركان الاسلام - [00:07:43](#)

وهي من الايمان لا شك ركان فبدأ من من الاصل يترقى حتى يصل الى درجة الذروة ان يصبح مخبتا خاشعا يصبح مخبتا خاشعا ابشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:08:11](#)

والمقيم الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اه هنا ترقى وصل الى القنوت دوام الطاعة سبحانه الله ايوه والصادقين والصادقات هذا في الاقوال فان الصدق خصلة محمودة ولهذا كان بعض الصحابة لم تجرب عليه كذبة لا في الجاهلية ولا في الاسلام. مثل عثمان - [00:08:32](#)

قال والله ما تمنيت الا في جاهلية ولا اسلام. تمنيت يعني ما كذبت وهو على مدن الايمان. كما ان الكذب امارة على النفاق ومن صدق نجا الصابرين والصابرات. هذه سجيئات الاثبات وهي الصبر على المصائب. والعلم بان المقدور كائن لا محالة - [00:09:03](#)

وتلقى ذلك بالصبر والثبات. وانما الصبر عند الصدمة الاولى اي اصعبه في اول وهلة. ثم ما بعده اسهل منه وهو صدق السجدة وثباتها صابرين والصابرات. هنا يقول الصبر على المصائب - [00:09:29](#)

والظاهر انه اعم صبر على المصائب وعلى التكالييف تكالييف الأمور بها يفعل ما يؤمر به ويثبت على الطاعات ويجتنب ما ينهى عنه ويثبت عن عن اتيان المعاصي فهو على المصائب وعلى التكالييف - [00:09:47](#)

والخاشعين والخاصعات الخشوع السكونية والطمأنينة والتؤدة والوقار والتواضع والحامل عليه الخوف من الله ومراقبته. الخشوع لله والمتصدقين والمتصدقات الصدقة هي الاحسان الى الناس المحاويج الضعفاء الذين لا كسب لهم ولا كاسب - [00:10:08](#)

يعطون من فضول الاموال طاعة لله احسان الى خلقه. وقد ثبت في الصحيحين سبعة يظلهم الله في ظله. يوم لا ظل الا ظله. فذكر منهم. ورجل تصدق بصدقة فاخفاها. حتى لا تعلم شماله - [00:10:39](#)

وفي الحديث الآخر والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار. والحديث في الحث عليها كثيرة جدا مواضع بذاته الصائمين والصائمات قال سعيد بن جبير من صام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر دخل في قوله والصائمين والصائمات - [00:10:55](#)

فلما كان الصوم من اكبر العون على كسر الشهوة. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. فانه اغض للبصر. واحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم. فانه له وجاء - [00:11:21](#)

ناسب ان يذكر بعده والحافظين فروجهم والحافظات. نعم يعني لما كان الصوم من اكبر العون على حفظ الشهوة حفظ الفرج كسر

الشوب جاء ذكر بعده قال والحافظين فروجهم الحافظون عن المحارم والمآثم الا عن المباح. كما قال تعالى يشمل - [00:11:41](#)
حفظ فروجهم عن الفواحش وحفظها عن النظر لا ينظر اليها اه من لا يحل له النظر كما قال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك - [00:12:06](#)
فاولئك هم العادون وقوله صلى الله عليه وسلم وقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات. روى الامام احمد عن ابي هريرة قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة - [00:12:28](#)

فاتى على جمدان فقال هذا هذا جبل جمدان. نعم فقال هذا جمدان. سيروا فقد سبق المفردون. قالوا وما المفردون؟ قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات ثم قال اللهم اغفر للمحلقين. قالوا والمقصرين. قال اللهم اغفر للمحلقين. قالوا والمقصرين. قال والمقصرين. تفرد
- [00:12:44](#)

به من هذا الوجه ورواه مسلم دون اخره مقصرين هادي في حديث اخر لان الحديث في صحيح مسلم الى قوله الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات. نعم وذكر العلماء اه صفة الذي يدخل في هذا انه من واطب على اذكار - [00:13:11](#)
الصلوات وعلى اذكار الصباح والمساء وعلى اذكار الوظيفة لحاجاتهم كالتوم من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكمل من ذلك ان
يكون مواظبا على الذكر كثيرا دائما يعني الذاكر المطلقة يكرمنا اذكار الوظيفة كدبار الصلوات مثلا. الصباح والمساء - [00:13:36](#)
وعند التوم عند الطعام ها عند دخول بيتي عند دخولي من البيت من واطب على هذا مع اداء اه اعظم الذكر الصلاة لانها ذكر وذكر الله
اكبر هو داخل في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات - [00:14:04](#)

واكمل من ذلك ان يزيد بكثرة الذاكر المطلقة التسييح والتحميد والتهليل مئة مرة او عشر مرات او نحو ذلك مما جاء فيه
فهو من الذاكرين الله كثيرا والذاكرون وهكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:23](#)
ذكر لما سئل عنه من الصلاح وغيره من الفقهاء ذكر هذا ان من واطب هذا على هذه الذاكر الوظيفة مرتبة على اوقات وعلى احوال
من الذاكرين الله كثيرا وقوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما - [00:14:47](#)
خبر عن هؤلاء المذكورين كلهم ان الله تعالى قد اعد لهم هيا لهم منه لذنوبهم مغفرة واجرا عظيما. وهو الجنة مغفرة الذنوب والاجر
العظيم للجنة نحن وهو على كل عام الجنة في الآخرة - [00:15:13](#)

وفي الدنيا الجزاء لانه يحسن اليهم هذه صفاته في الدنيا ينال جزاء على ذلك الدنيا. لان الله لا يذهب اجر من احسن عملا وقوله اعد
الله لهم مغفرة وقال قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا انقضت - [00:15:36](#)

الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا قال ابن كثير رحمه الله عن ابن عباس
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد ابن حارثة فاستنكر - [00:16:03](#)
كفت منه وقالت انا خير منه حسبة وكانت امرأة فيها حدة. فانزل الله عز وجل واخوانها بنو عبدالمطلب من قريش وهذا زيد ابن
حارثة دخله الرق لما كان مولى للنبي صلى الله عليه وسلم. فقالت انا خير منه حسنا - [00:16:28](#)
قالت حسبا يعني للمنزل اما النسب هي تعرف انه اه كلبي اصلا من نسبه من بني كلب نسبه معروف لكنه دخله الرق فلذلك رأت انها
يعني وكانت امرأة فيها حدة زينب بنت جحش رضي الله عنها - [00:16:56](#)

ولله حكمة في هذا التدبير. نعم فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية كلها وهكذا قال مجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان
انها نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه - [00:17:17](#)
ابن حارثة فامتنعت ثم اجابت. وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم نزلت في ام كلثوم بنتي عقبة بن ابي معيط وكانت اول من هاجر من
النساء. يعني بعد صلح الحديبية - [00:17:44](#)

فوهبت نفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت فزوا فزوجها زيد ابن حارثة. يعني والله اعلم بعد فراقه زينب فسخطت
هي واخوانها وقال انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده قال فنزل القرآن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا - [00:18:00](#)

الى اخر الاية الاول اظهر الاول اظهر لي انها في سياق قصة تزويج ايضا في كما سيأتي في غصة تزويج تطليقها وتزويجها من النبي صلى الله عليه وسلم. تمهيدا لقضية - [00:18:26](#)

بقطع علائق التبني وروى الامام احمد عن ابي برزة الاسلمي ان جليبيبا كان امراً يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن فقلت لامرأتي بالكلام. هذا المقصود. هو رجل صالح من صالح المؤمنين. قصته مشهورة - [00:18:45](#)

فقلت لامرأتي لا يدخلن اليوم عليكم جليبيب فانه ان دخل عليكم فانه ان دخل عليكم لافعلن ولا افعلن قال وكانت الانصار اذا كان لاحدهم اي لم يزوجها حتى يعلم هل لنبي الله صلى الله عليه وسلم فيها حاجة ام لا - [00:19:14](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار زوجني ابنتك. قال نعم وكرامة يا رسول الله ونعمة عين. فقال اني لست اريدها لنفسى. قال فلمن يا رسول الله؟ قال لجليبيب. فقال يا فقيرا ذميما - [00:19:41](#)

يعني جدا فلذلك ما كانوا يعني يريدون تزويجهم. نعم فقالوا يا رسول الله فقالوا يا رسول الله اشاور امها فاتي امها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطو بنتك - [00:20:00](#)

فات امها فقال. عندك بنتك ولا ابنتك؟ ابنتك. نعم. يخطب ابنتك. نعم فاتي امها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتك. ابنتك ماشي فقالت نعم ونعمة. ونعمة عين. نعم. نعم ونعمة عين - [00:20:19](#)

فقال انه ليس يخطبها لنفسه انما يخطبها لجليبيب. فقالت اجليبيب اليه جليبيب اجليبيب اليه؟ اليه. نعم. اليه جليبيب جليبيب اينيه؟ لا لعمر الله لا تزوجه فلما اراد ان يقوم ليأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره بما قالت امها. قالت الجارية من خطبني اليكم؟ فاخبرتها امها - [00:20:38](#)

قالت اتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره؟ ادفعوني اليه فانه لن يضيعني. الله اكبر فانطلق ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شأنك بها فزوجها جليبيب. قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزات له. فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد - [00:21:11](#)

قالوا نفقد نفقد فلانا ونفقد فلانا. قال انظروا هل تفقدون من احد؟ قالوا لا. قال لكني افقد جليبيبا قال فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه - [00:21:35](#)

فقالوا يا رسول الله ها هو ذا الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليه فقال قتل سبعة وقتلوه. هذا مني وانا منه. مرتين او ثلاثة. ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعديه - [00:21:57](#)

وحضر له ما له سرير الا ساعد النبي صلى الله عليه وسلم. ثم وضعه في قبره ولم يذكر انه غسله رضي الله عنه سبحانه الله سبحانه الله هذا الرجل بعد ما كان - [00:22:20](#)

محتقرا لفقره ودمامته صورته رفع الله شأنه بالايمان الناس يطمنون لو انهم مكانه لو استشهدوا ان يثني عليه هذا الثناء ويجعله على ساعده حتى ينزله في قبره نعم قال ثابت - [00:22:36](#)

قال ثابت فما كان في الانصار ايم انفق منها. سبحانه الله! نفقت عند الناس صار كل يريدوها. المرأة بعدما كانت عند جليبيب وبورك لها سبحانه الله. نعم وحدث اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة ثابتة قال - [00:22:59](#)

هل تعلم ما دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال اللهم صب عليها الخير صبا. ولا تجعل عيشها كذا كذا قال فما كان في الانصار اي من انفق منها. هكذا اورده الامام احمد بطوله. واخرجه منه مسلم والنسائي في الفضائل - [00:23:18](#)

قصة قتله سبحانه الله لما او اجابت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت رسول الله لن يضيعني فدعا لها. قال اللهم كان اهلها يخشون عليها الفقر قال اللهم صب عليها الخير صبا. ولا تجعل عيشها كذا. فكانت سبحانه الله - [00:23:38](#)

وسع عليها نعم وذكر الحافظ ابو عمر ابن عبدالبر في الاستيعاب ان الجارية لما قالت في خدرها اتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره كانت هذه الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرات من امرهم - [00:24:00](#)

عنطاويز قال انه سأل ابن عباس انه سأل ابن عباس عن ركعتين بعد العصر فانا ها وقرأ ابن عباس رضي الله عنه ما لمؤمن ولا مؤمنة

إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم. فهذه الآية عامة في جميع الأمور. وذلك أنه إذا حكم الله - [00:24:23](#) الرسول بشيء فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد ها هنا. ولا رأي ولا قول. كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. ولهذا شدد في خلاف ذلك. فقال ومن يعصي الله ورسوله فقد - [00:24:43](#) ظل ضلالا مبينا. في قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم ينبغي للمسلم إذا سمع أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم التسليم - [00:25:03](#)

يقول سمعنا واطعنا ولا يقول لماذا وكذا أموره؟ هذه التي تحصل في قلوب المنافقين والذين في قلوبهم مرض لا. بل يقول سمعنا واطعنا ولا يدخل رأيه مقابل أمر الله ورسوله لأن الله يبتلي العباد بالأوامر - [00:25:20](#) والنواهي يبتليهم ويختبرهم بما تبلغه عقولهم أو لا تبلغه عقولهم وهكذا والشيطان يزين له ليعلم أنه إذا لم يجد في نفسه قبولاً لأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا مرط ونفاق وليس - [00:25:40](#) ذكاء ولا حكمة ولن يكون أذكى من إبليس لما اعترض على السجود لادم لكن هل نفع وهذا لم ينفعه عقله لم ينفعه وإدراكه لم ينفع لم يسلم والملائكة سلموا لأمر الله ورسوله - [00:25:58](#)

وفيه من هو اتقى وأعلم من إبراهيم. من إبليس وهم الملائكة هكذا المؤمن وهكذا الأبرار لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسبون استسلام هذا الإيمان - [00:26:16](#) لما يأتي شخص يزعم أنه مؤمن وأنه مصدق وأنه كذا ويرد أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أو يعترض عليه هو يحاول يغير ما الذي أظهر هذه البدع والضلالات - [00:26:41](#)

والفرق الضالة من الرافضة وغيرها ومن هذه الأمة الصوفية والقبورية ما الذي أظهرهم؟ هو هذا ادخالهم ورأيهم مقابل أمر الله ورسوله ويقدمونه عليه وكذا أهل الفسوق والفجور نسأل الله العافية والسلامة. المهم أن الإنسان يوطن نفسه على هذا الأمر. ستسكن نفسه وتطمئن - [00:26:57](#)

تسكن وتطمئن تجد السكينة والطمأنينة والفرح أما إذا أصبح دائما يعترض سجد الشيطان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فإن لو تفتح عمل الشيطان إذا دخل الشيطان خلاص عبث بالقلب وافسد - [00:27:21](#)

قال تعالى وأذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي فيه نفسك ما الله مبديه وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه - [00:27:41](#) فلما قضى زيد منها وطرن زوجناك لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائي لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعياء إذا قضاوا منهن وكان أمر الله مفعولا - [00:28:08](#)

يقول ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مخبرا عن النبي صلوات الله وسلامه عليه أنه قال لمولاه زيد ابن حارثة وهو الذي أنعم الله عليه أي بالاسلام ومتابعة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام. أنعم الله عليه - [00:28:39](#) في الاسلام. نعم. وأنعمت عليه أي بالعتق من الرق وكان بانعم الله عليه بالنعم كلها. أنعم الله عليه ليش تخصيصا بالاسلام فقط؟ لا أنعم الله عليهم بالاسلام أنعم الله عليهم. بنعم لا تعد ولا تحصى. وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:28:56](#)

يا عمي هذا ومنها أنه جعله عند النبي صلى الله عليه وسلم. والأول كان عبدا مثل بقية نعب الذين في قريش أو في غيرهم جعله ساقه الله من حكيم من بادية يباع فيها في ذي المجاز إلى حكيم اشتري حكيم حزام فأتى به وأهداه لعمرته - [00:29:14](#) خديجة وعمرته أهدته للنبي صلى الله عليه وسلم انظر للتنقل بل آآ ما قبل ذلك أن يسبى وهو حر من بعض القبائل تشبي هذا فيؤتى به. هذه نعمة وهي أولها - [00:29:37](#)

آآ شر في ظاهره أنه استرق وكذا لكنها أنعم الله علي تنبيه وهنا تنبيهها على أمر وأنت ينبغي أن يتفطن له وهو أنه في نظر الناس أنه عبد ها ثم اعتق - [00:29:51](#) لكن قال الله أنعم الله علي هنا ينتبه الناس معقولة الحال هذا الرجل تنبيه على أن هذا الرجل من المنعم عليهم لو نظرت إلى قوله

صراط الذين انعمت عليهم هذا الرجل منهم - [00:30:12](#)

عند ذلك تزول هذه التي كانت مثل ما قالت المرأة واخوها اما ام كلثوم بنت ابي معين عقبة بن ابي معين قالت عرضنا على الرسول

فزوجنا عبده وكانت اه زينب تترفع عليه - [00:30:30](#)

اطاعة رسول الله وسلم في خطبته نزولا لامره لكن كان في نفسها شيء انه وهي اه حسيبة لما قال انعم الله علي زالت هذه الامور كلها

سبحان الله وانعم الله عليه بانه احب الناس الى رسول الله - [00:30:50](#)

يحب النبي صلى الله عليه وسلم كان محبوبا جدا وانعم الله عليه ان جعله يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا حتى فضله

على والديه على امه وابيه وعلى عمه وعلى - [00:31:18](#)

ان يشتري يعتق حرا قيل لما جاء ابوه قبل الاسلام قبل النبوة لما جاء ابوه وعمه ووجدوه وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا تريد

ونشتري ابننا منك نعتق فدعاه فقال اتعرف هؤلاء؟ قال نعم هذا ابي وهذا عمي - [00:31:37](#)

فخيره اذا كان يريدهم خلاص يعتق يعطيهم اياه مجانا فقال لا ويحك يا زيد تختار الرق على الحرية وعلى والديك وامك تنتظر يعني

هذا امر غريب ما كان مع احد - [00:32:01](#)

قال اني رأيت من هذا الرجل ما ما ما رأيت كما قال فاحبه لان رأى من خلقه وحسن تعامله ثم حبب الله اليه الايمان انعم الله علي

بنعم لا تعد - [00:32:23](#)

لا يحصيه الا الله وانعمت عليه اي بالعتق من الرق وكان سيدا كبير الشأن جليل القدر حبيبا الى النبي صلى الله عليه وسلم يقال له

الحب بكسر الحاء بمعنى المحبوب - [00:32:42](#)

بمعنى المحبوب الحب ويقال لابنه اسامة الحب ابن الحب عن اسامة بن زيد قال كنت في المسجد فأتاني العباس وعلي بن ابي طالب

رضي الله عنهما فقال يا اسامة استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:33:06](#)

فاخبرته فقلت علي ابن عباس يستأذنان فقال اتدري ما حاجتهما فقلت لا يا رسول الله. فقال لكني ادري. قال فاذن لهما. قال يا رسول

الله جناك قال قال يا رسول الله فاذن كذا - [00:33:33](#)

اي همزة موجودة؟ قال فاذن لهما. هم سوف اذن قال فاذن لهما قال يا رسول الله جنائك لتخبرنا اي اهلك احب اليك فقال احب اهلي

الي فاطمة بنت محمد قال يا رسول الله ما نسألك عن فاطمة - [00:33:54](#)

قال فاسامة بن زيد بن حارثة الذي انعم الله عليه وانعمت عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجه بابنة بابنة عمته زينب

بنت جحش الاسدية وامها اميمة - [00:34:20](#)

بنت عبد المطلب واصدقها عشرة دنائير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وخمسين مد طعام وعشرة امداد من تمر فمكثت عنده

قريبا من سنة او فوقها ثم وقع بينهما فجاء زيد يشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول له امسك عليك زوجك واتق - [00:34:40](#)

قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. وقد روى البخاري الذي كان يخفي في نفسه ان

الله سيزوجها اياه. ان الله اعلمه - [00:35:08](#)

عنا جيدا سيطلقها يأمره عز وجل بتزويجه ومع ذلك يقول امسك عليك زوجك اتق الله يعني اصبر واتق الله وامسك عليه وتخفي

في نفسك ما اوحى الله اليك من انه سيزوجك اياها وستطلق. نهايتها طلاق هذا واضح - [00:35:24](#)

لان الله اخبرنا ليس كما يقول بعض الروايات الضعيفة الباطلة انه تخفي في نفسك محبتها لأ كان يريد محبته تزوجها من الاصل هذا

كله من الاحاديث الباطلة انما تخفي في نفسك - [00:35:46](#)

ما الله مبديه هل الله ابدى لنا انه كان يحبها صلى الله عليه وسلم موجود لا نهائيا نهائيا ولكن اللي ابدى لنا ان الله فقال فلما قضى زيد

منها وترا زوجناك - [00:36:02](#)

إذا القضية قضية تزويج لا قضية محبة سابقة هذا مما يردده ان الله ابداه واظهره اذا ما في نفسك ان الله مبدية اي ان الله سيزوجك ويدل عليها سياق الايات ايضا كما سيأتي - [00:36:21](#)

قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. وقد روى البخاري ايضا بعضه مختصرا عن انس بن مالك قال ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه. نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة رضي الله عنهما - [00:36:41](#)

روى ابن جرير عن عائشة انها قالت لو كتب محمد صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوحى اليه من كتاب الله لكتم وتخفيه في نفسك ما الله حنا هذا كالايتاب - [00:37:01](#)

هذا كالعتاب وتعرف عند العتاب مثل عبس وتولى لو كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي شيئا وكان يصنع شيئا من عنده ها لا اخفى هذه الاشياء قال عفا الله عنك لما اذنت لهم - [00:37:15](#)

وما كان النبي ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب اليم فبكى النبي صلى الله عليه وسلم. فكل هذه الاشياء يدل على انه لو كان يخفي شيئا من الوحي ها لا اخفى هذه الاشياء التي فيها نوع من المعاتبة - [00:37:35](#)

دل ذلك على انه لا يستطيع كما قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ما تقول شيئا وتخفي في نفسك ما الله مبديه - [00:37:55](#)

نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد ابن حارثة رضي الله عنهما. ورواه. وروى ابن جرير عن عائشة انها قالت نعم قوله اما وقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الوتر هو الحاجة والارض - [00:38:16](#)

اي لما فرغ منها وفارقها زوجناكها. وكان الذي ولي تزويجها وليا. نعم احسنت. وكان الذي ولي تزويجها منه هو الله عز وجل بمعنى انه اوحى اليه ان يدخل عليها بلا ولي ولا مهر ولا عقد ولا شهود من البشر. وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه قال - [00:38:34](#) قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لزيد بن حارثة اذهب فاذكرها علي انطلق حتى اتاها وهي تخمر عجينها. قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليه - [00:38:57](#)

لانه كانت اولا زوجته قبل الطلاق كان ينظر اليها عادية لكن الان ستكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هيبة شديدة ما استطاع ان ينظر اليها. هذا معنى عظمت في صدري - [00:39:16](#)

حتى قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها لان ان هنا للتعديل. نعم فوليتها ظهري ونكست على عقبي. وقلت يا زينب يعني لما عند الباب استدبر جهتها واصبح يمشي على الخلف - [00:39:35](#) اليها حتى دنا منها حتى لا ينظر اليها فقلت وقلت يا زينب. وقلت يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي. يعني بالاستخارة - [00:40:00](#)

قالت ما انا بصانعتي ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي عز وجل. فقامت الى مسجدتها ونزل القرآن. وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن. ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اطعمنا عليها الخبز واللحم. فخرج - [00:40:18](#)

وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائي يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك؟ فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا - [00:40:39](#)

او اخبر او اخبر او اخبر. نعم فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر. قال فانطلق حتى دخل البيت. فذهبت ادخل معه. فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا ووعظ القوم. نعم وعظ القوم بما وعظوا به - [00:40:59](#)

لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين انا ان كان غير المنتظرين التأني حتى يتم لا تأتون وقتها ولكن اذا تعيد

فاطعموا فاذا دعيتم فاذا طعمتم - 00:41:24

انتشروا. نعم ولا ناظرين الى مو تنتظر تأتي بدري وتنتظر يوم يطبخ الطبخ وكذا هذا المقصود تتأخر فكانوا ولما طعموا جلسوا

يتحدثون مثل الناس الان في في العروس اذ اطعموا ولا ينسون الانسان - 00:41:46

لكن هو كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم في بيت زوجية وامرأة جالسة وينتظر ان يخرج يجلس تأخروا نزلت الآية لما رأوا

النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب خرج ترك المكان لهم - 00:42:06

اذهب الى زوجاته وهن يباركن له ويقلن كذا فنظروا واذا بهم لحالهم جالسين نخبة لكن الحديث هنا ايش انس حديث انس الذي

يقول اخبرت او اخبر اخبرت او اخبر الشاهد هذا - 00:42:19

انه لما قضى زوجه الله قال هي زوجتك. خلاص تعرفون انتم ان الله يبيح المرأة للرجل بكلمته اخذتموهن بك. استحللتم فروجهن

بكلمة الله وهي ايش ما جعلها الله كلمة لاستباحة الفرج - 00:42:45

وهي ايش؟ كلمة زوجتك. عقد او انكحتك ذاتي او زوجتك ابنتي او نحوها هذه كلمة الله. كيف كلمة الله؟ هل هي من القرآن؟ لا لان

الله شرعها وتقال كلمة الله التي شرعها لك - 00:43:06

والنبي صلى الله عليه وسلم زوجه الله مباشرة. قال هذه زوجتك انت. الحكم صارت تصور هذا الشي ما تحتاج الى ولي ان يقول له

زوجتك ابنتي او زوجتك اختي اخوها مثلا لا - 00:43:23

كان هناك طلحة عفوا هناك عبد الله بن جحش واحمد ابو احمد ابن جحش وقد روى البخاري عن انس بن مالك ان زينب بنت جحش

كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول - 00:43:42

زوجكن اها ليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات. الله اكبر وقوله لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضا

منهن وطرا. اي انما ابحننا لك تزويجها وفعلنا - 00:44:01

ذلك لان لا يبقى حرج على المؤمنين في تزويج مطلقات الادعية. وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة قد تبني

زيد ابن قد تبني زيد ابن حارثة فكان يقال له - 00:44:19

زيد محمد فلما قطع الله هذه النسبة بقوله تعالى وما جعل ادعيائكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم قولكم بافواهمكم. والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل. ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله. زاد ذلك بيانا وتأكيذا. بوقوع - 00:44:33

تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم. بزينة بنت جحش لما طلقها زيد ابن حارثة. ولهذا قال في اية التحريم وحلائم ابنائكم الذين

من اصلاهم ليحترز من الابن الدعي. فان ذلك كان كثيرا فيهم. ابن الدعي الذي بالتبني يعني فلان ابن فلان بالتبني - 00:44:53

هنا نبه عز وجل لان هنا محل سؤال. سواء سؤال اه مطروح او سؤال يعني يرد على الذهن نسميه اشكال ولماذا جعل الله القصة

بهكذا؟ ما دام انه يريد ان يزوج زينب لنبيه صلى الله عليه وسلم من الاصل زوجها له - 00:45:14

دون ان آ قصة زينب وقصة زيد بن حارثة وهذه المشكلة وتترفع عنه كانت تنشذ عنه تحبه وهكذا قال الله لكي شرعت هذا وجعلت

هذه لحكمة. ما هي؟ لكي لا يكون ها؟ حال المؤمنين فيها حرج في - 00:45:35

ادعية ادعية اذا قضاوا منهن وضوا لقطع لانهم كانوا لما منعوا من من التبني وامروا امروا ان يدعوهم الى ابائهم. هم. وان لا يقال فلان

ابن فلان بل يقال فلان باسم ابيه - 00:45:58

اصبح في انفسهم سيبقى في انفسهم عن قضية التيشي الوحشة والاستحرام يقول ابني يتزوج بنته وتزوج زوجته لا هذا مثل الابن

ماذا يحصل في انفس الناس في انفس الناس الذي يتربى مع قوم مع اولادهم وبناتهم من صغره - 00:46:16

يصبح كل اخت يصبح كالاخ لهن حتى لو ارادوا يزوجه منه يابى. يقول هذه خواتي مو لا؟ ايه فاراد الله ان يقطع هذا بهذه القضية

التي مع النبي صلى الله عليه وسلم لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم يعني اولادهم بالتبني الذين ادعوهم الى -

00:46:35

اطلبوا منهن لانه كسائر الناس ما دام ليس هناك سبب للتحريم كالرضاعة ونحوه لا هذا من الحكم في هذه القصة بليغة ان يفعلها

النبي صلى الله عليه وسلم بليغة جدا في ازالة اثار الجاهلية او الاحكام الاولى. خلاص - [00:46:57](#)

قد يأتيك شخص ويجتهد لولا هذا الفعل ويقول نعم لا يجوز التبني لكن الاولى ان تجتنب زوجته ويكره ان تتزوج يأتيك من الاجتهادات قطعه الله مباحه قطعاً وقوله وكان امر الله مفعولاً. اي وكان هذا الامر الذي وقع قد قدره الله تعالى وحتمه وهو كائن لا محالة - [00:47:22](#)

كانت زينب كانت زينب في علم الله ستصير من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. الله اكبر. سواء كان امر الله الشرعي والقدري اما الشرعي فهو امره له ان يتزوجها واما القدري فقطائه قدر ان تكون القصة هكذا وهكذا لا تستغرب - [00:47:50](#)
لماذا فعلت؟ هذا قدر الله محد يشتغل. النبي صلى الله عليه وسلم ما استطاع ان ان يعني يقول انا اترك هذا الشيء لا اريده. قال الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه - [00:48:09](#)

الله اوحى اليه انك ستتزوج. سيظهر. حقيقة الامر صعب نعم قال تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له لا في هذه

الكفاية. نعم. في هذا كفاية نقف عند هذا - [00:48:20](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح تسليماً لامرك وامر

نبيك صلى الله عليه وسلم واهدنا واهدي بنا واصلحنا واصلح لنا يا رب العالمين واصلح ائمتنا وولاة - [00:48:39](#)

امورنا واهدهم سبل السلام. وفقنا واياهم لمرضاتك يا ذا الجلال والاکرام. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:48:59](#)